المؤرخ لسان الدين بن الخطيب " حياته و منهجه

في التدوين التاريخي "كتاب أعمال الأعلام أنموذجا"

د. محمد عيساوي

جامعة المسيلة

الملخص باللغة العربية

يتمحور المقال حول شخصية محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني الخطيب و يكنى أبا عبد الله، وهو شاعر وكاتب وفقيه مالكي ومؤرخ وفيلسوف وطبيب ينحدر من الأندلس و بالضبط لوشة، (ولد في 25رجب 713 ه1313/م و توفي في - فاس، 776ه1374 /م)درس الأدب والطب والفلسفة في جامعة القرويين بفاس .قضى معظم حياته في غرناطة في خدمة بلاط بني نصر ،وعُرف بذي الوزارتين: الأدب والسيف. نقِشت أشعاره على حوائط قصر الحمراء بغرناطة.نشأ لسان الدين في أسرة عرفت بالعلم والفضل والجاه، وكان جده الثالث "سعيد" يجلس للعلم والوعظ فعرف بالخطيب ثم لحق اللقب بالأسرة منذ إقامتها في لوشة و كانت أسرة ابن الخطيب من إحدى القبائل العربية القحطانية التي وفدت إلى الأندلس، وتأدّب في غرناطة على شيوخها، فأخذ عنهم القرآن، والفقه، والتفسير، واللغة، والرواية، والطب.

الملخص باللغة الأجنبية :

Lisan ad-Din ibn al-Khatib (Born 16 November 1313, Loja– died 1374, Fes, Morocco) (Full name Muhammad ibn Abd Allah ibn Said ibn Ali ibn Ahmad al-Salmani) was an Arab polymath poet, writer, historian, philosopher, physician and politician from Emirate of Granada Some of his poems decorate the walls of the Alhambra in Granada.

He was born at Loja, near Granada. al-Khatib spent most of his life as vizir at the court of Muhammed V, but was exiled from Granada twice and lived for some time in the Marinid empire in Morocco (the first time 1360-62 and the second time 1371-74 in Ceuta and Tlemcen and Fes). In 1374, he was imprisoned and accused of heresy (Zandaqa) and atheism for which he was sentenced to death by suffocation. Earlier and modern historians assume that he was executed as a result of his many political feuds in Granada. His body was burned then buried at "Bab Mahruq", one of the gates of the city of Fes. His private feuds with the Nasrid Kings of Granada were the main reason of this treatment.He excelled as a historian and he wrote excellent poetry some of which was put to music as muwashshahat.His autobiography, written in 1369, is to be found in part of his al-Ihata fi akhbar Gharnata (The Complete Source on the History of Granada) ed. Muhammad Abd Allah Inan (Cairo: Maktabat al-Khanji, 1978). This work has yet to be translated into English.

أولا ترجمة موجزة للمؤرخ لسان الدين بن الخطيب :

هو : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني[1] ، القرطبي الأصل[2] ، الغرناطي[3] ، اللوشي[4][5] .

ولد لسان الدين بن الخطيب في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة (713 ه / 1313 م) في مدينة لوشه[6] .ونشأ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة في بيت علم وجاه ، إذ كان والده يشغل يومئذ مركزًا في القصر في خدمة السلطان أبي الوليد إسماعيل ، وهو الإشراف على مخازن الطعام[7] .وتقدم فيما بعد في الخدمة السلطانية ، وخدم في ديوان الإنشاء مع الرئيس أبي الحسن بن الجياب ، وكان من ذوي البراعة في النثر والنظم ، فضلاً عن الأدب والطبِّ ، واستمر في منصبه حتى توفِّي قتيلاً في معركة طريف مع ولده الأكبر سنة (741 ه / 1340 م) [8] .وفي هذا الوسط العلمي نشأ لسان الدين بن الخطيب ، حيث كان عقلية موسوعية استوعبت جميع أنواع المعارف والفنون المعروفة في عصره ، وفي هذا يقول هو عن نفسه :

الطِّبُّ وَالشِّعْرُ وَالكِتَابَةُ سِمَاتُنَا فِي بَنِي النَّجَابَهْ[9]

و تلقَّى لسان الدين بن الخطيب دراسته على طائفة من الشيوخ ، وأخذ عنهم ما بين قراءة وسماع وإجازة ، و لم يضع لشيوخه فهرسة أو برنامجًا أو معجمًا[10]

و فيما يتعلق بلقب (الخطيب) فقد أُطلِق على جدِّه الأعلى سعيد ، لكونه خطيبًا بلوشه[11] ، فعُرِفت الأسرة باسم (آل الخطيب)[12] .ويقال له : (ذو الوزارتين) ، لأنه جمع بين الوزارة والكتابة[13] .وقد لُقِّب ب (ظهير) صدر في غرناطة سنة (763 ه / 1362 م)[14]. ويقال له : (ذو العُمرَيْنِ) ، لاشتغاله بتدبير الحكم في نهاره والتصنيف في ليله[15] ، في حين ذكر المقري أنَّه مصاب بداء الأرق لا ينام في الليل إلا اليسير[16] ، وقد قال في كتابه (الوصول لحفظ الصحَّة في الفصول) : العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلِّف مثله في الطبِّ ، لا أقدر على مداواة داء الأرق[17] .ويقال له : (ذو المَيْتَتَين) ، ميتة الخنق وميتة الحرق[18] .ويقال له : (ذو القبرين) ، لأن أعداءه قاموا بنبش قبره بعدما دفن أولاً، ثم أُعيد إلى قبره[19].

وتميَّز المؤرِّخ لسان الدين بن الخطيب بمقدرة أدبيَّة ولغويَّة وشعريَّة وطبِّيَّة وفقهيَّة وفلسفيَّة وجغرافيَّة ، فألَّف فيها كلِّها[20] . و من أشهر إنتاجه العلمي كتابه أعمال الأعلام.

ثانيا : اسهامات المؤرخ لسان الدين في التدوين التاريخي من خلال كتابه أعمال الأعلام :

يُعدُّ كتاب (أعمال الأعلام) من المؤلفات التاريخية الضخمة ، وهو التاريخ الوحيد بين مؤلفاته تسبغ عليه الصِّفة التاريخية المحضة ، وهو تاريخ عامٌّ للدول الإسلامية في المشرق والمغرب ، والكتاب مجهود تاريخيٌّ قيّم[21] ، يشتمل على ثلاثة أقسام :

القسم الأوَّل : يتناول تاريخ المشرق الإسلامي : السيرة النَّبويَّة ، والخلفاء الراشدين ، والدولة الأموية ، والدولة العباسية ، ودول الديلم من بني بويه وغيرهم ، ودولة بني حمدان ، وبني طولون ، وبني طغج الأخشيدية ، والعبيديين ، والأمراء العلويين بالحرمين ، وهذا القسم لا يزال مخطوطًا ، و لم ينشر بعد[22] .

القسم الثاني : عبارة عن تاريخ عامٍّ للأندلس من الفتح العربي الإسلامي حتى عصر المؤلف ، أي حتَّى

القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، تناول دولة بني أمية ، ودول الطوائف ، والدول البربرية ، وتاريخ المرابطين ، الموحدين ، وثوّار الأندلس ، وقيام ابن هود ، ثمَّ قيام بني الأحمر ، ونبذة عن سيرة حياته ، ونبذة عن ملوك قشتالة مشتقة من تاريخ الفونسو الحكيم[23] .

القسم الثالث : يتناول تاريخ أفريقية ، ويشمل : دولة الأغالبة ، وملوك صنهاجة بافريقية ، وملوك صنهاجة من ذريَّة حماد بن بلقين بقلعة حماد وبجاية ، ونبذة عن ملوك الفاطميين بصقلية ، وملوك القبلة وسجلماسة من بني مدرار ، وملوك بني جزر المغراويين من زناتة بالمغرب ، وبني يفرن من زناتة بالمغرب ، وبني تجين ، وبني توالي ، والأدراسة العلويين الحسينين ، ودولة المرابطين ، وبداية دولة الموحدين حتَّى عبد المؤمن بن علي[24] ، إلاَّ أنَّ هذا الكتاب ينقص ممَّا كان ينويه لسان الدين بن الخطيب من إكماله بالكلام على دولة الموحدين حتَّى نهايتها ، ودولة بني حفص بأفريقية ، وبني زيان بتلمسان ، والدولة المرينية[25]

وهناك اختلاف في لفظ الكتاب أو تسميته لدى بعض المؤرِّخين ، فقد ذكره ابن الأحمر تحت عنوان (الأعْلاَمُ فِيْمَنْ بُويِعَ قَبْلَ الاحْتِلاَمِ)[26] ، في حين ذكره التنبكتي (أعْمَالُ الأعْلاَمِ فِيْمَنْ بُويِعَ قَبْلَ الاحْتِلاَمِ)[27] ، وذكره البغدادي تحت عنوان (أعْمَالُ الأعْلاَمِ فِيْمَنْ بُويِعَ قَبْلَ الاحْتِلاَمِ)[28] ، وذكره المقري تحت عنوان (أعْمَالُ الأعْلاَمِ بِمَنْ بُويِعَ مِن مِلُوكِ الإسْلاَمِ قَبْلَ الاحْتِلاَمِ)[29] ، في حين ذكره السلاوي تحت عنوان (أعْمَالُ الأعْلاَمِ بِمَنْ بُويِعَ قَبْلَ الاحْتِلاَمِ مِن مِلُوكِ الإسْلاَمِ)[30] .

وأجمعت المصادر على أنَّ الكتاب أُلِّف في عهد السلطان السعيد أبي زيان محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن المريني ، بين سنتي (774 776 ه / 1372 1374م) ، وهو آخر تأليف له[31] .

أما فيما يتعلق بدوافع التأليف ، فبعد وفاة السلطان عبد العزيز المريني سنة (774 ه / 1374 م) خلفه على عرشه ابنه السعيد ، وكان طفلاً في سنِّ الرابعة من عمره ، واستبدَّ بالأمر وزيره أبو بكر بن غازي بن الكأس ، ورأى لسان الدين بن الخطيب أن يتقرَّب إلى السلطان الجديد ووزيره ، فألَّف كتابه هذا ، ليثبت أنَّ لهذا الحادث نظائر كثيرة في التاريخ الإسلامي[32] .

وأشار التطواني إلى أنَّ الوزير ابن غازي الوصي على السعيد سأل لسان الدين بن الخطيب قائلاً : ((هل كان من ملوك الإسلام من بُويِعَ قبل الاحتلام ، فجاز بذلك موافقة الأعلام وحملة السيف والأقلام ؟ فأجابه : إنَّ الحياة عبارة عن سلسلة حوادث تشابهت حلقاتها ، ومظهر عجائب يدلُّ على آخرها أوَّلُها)) ، وقال لسان الدين بن الخطيب في ذلك :

إذَا قُلْتَ فِي شَيءٍ غَرِيبٍ وُقُوعُهُ فَسَلْ عَنْهُ تَلفُ الدَّهرَ قَد جَاءَ قُدما
فَحَاضِرْ مَن عَاصَرْتَ أُسْوَةَ مَن مَضَى وأبْنَاؤهُمْ لم يَنْقُضُوا لَهُم حُكْمَا

وعدَّد له أسماء ثمانية وأربعين شخصًا ممَّن بويع دون الرُّشْدِ[33] .

أما فيما يتعلق بمنهجيته فلكلِّ مؤرِّخ منهجيَّة ((محدَّدة واضحة المعالم قبل الشروع بأيِّ بحث))[34] . وله أسلوب خاصٌّ به يميِّزه من غيره من المؤرِّخين السالفين والمعاصرين ، وذلك من جهة انتقاء المادة التاريخيَّة ، وطريقة عرض الأخبار والروايات .

و حينما نصل إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، تكون الكتابة في علم التاريخ قد بلغت أوجَّها لدى لسان الدين بن الخطيب ، والتاريخ في رأيه أنَّه أداة لتدوين السيرة وأحوال رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم ، ودعاء الخلق إلى الله عز وجل ، وما جرى بينه وبين العرب في ذلك ، وما جاءهم به من معجزة ، وحال هجرته ــ صلى الله عليه و سلم ــ إلى المدينة ، وغزواته ، ووفود العرب ، وسيرته في أهله وصحبه ومأخذه ، وكذلك يكفيه شرفاً أنه كان أداة لتدوين الحديث النبوي الشريف ، الذي هو أحد الأصول لبنيان أحكام الشريعة من بعده ، والتعديل والتجريح ، وقد ثبت بذلك أن التاريخ هو ((الأصل الذي يتفرَّع عنه تفسير الكتاب والسنَّة والتنبيه على ناسخها ومنسوخها وغريبها ومعرفة رجالها))[35] ، وأن نظرية لسان الدين بن الخطيب في فهم التاريخ لا تخرج عمَّا اصطلح عليه معظم المؤرِّخين المسلمين قبله ، وهي أن التاريخ رواية وأداة لتدوين السير والاعتبار بالحوادث الماضية[36] .

و لقد اتَّسم منهج لسان الدين بن الخطيب بالموضوعيَّة والدِّقَّة ، لذا حرص على ذكر الحادثة الواحدة على امتداد الوقت الذي استغرقته ، فأتت أخباره متسلسلة متناسقة ، يأخذ بعضها برقاب بعض ، فتبرز فيها القيمة الخبرية للحادثة ويستسيغها القارئ بسهولة ، وحينما تحدَّث عن دولة بني أمية بالأندلس ، وضَّح كيف استطاع عبد الرحمن بن معاوية الهروب حين قامت دولة بني العباس والوصول الى الأندلس ، وكيف استطاع توطيد الإمارة بالأندلس[37].

وأشاد بالدولة النصرية ، ويبدو ذلك بنوع خاصٍّ فيما كتبه عن تاريخ عصره ، ومن الناحية العامَّة نجد لسان الدين بن الخطيب وثيق الاطِّلاع على تواريخ المغرب والأندلس ، أمَّا فيما يتعلَّق بتاريخ عصره فإن لسان الدين بن الخطيب حجَّة فيما يكتبه في ذلك .

كما كان لسان الدين بن الخطيب على مدى أعوام طويلة ترجمان الدولة النصرية ، وقد خصَّص كثيرًا من نشاط قلمه للإشادة بسلاطينها الذين عاصرهم وخدم في ظلِّهم ، ولاسيَّما أبو الحجَّاج يوسف بن إسماعيل ، إذ قال عنه : ((جلَّة الملوك فضلاً وعقلاً واعتدالاً))[38] ، وولده الغني بالله الذي وصفه بعدَّة أوصاف منها : حسن الصورة ، واعتدال الخلق ، وسلامة الصدر ، وصحة العقد[39] ، وألَّف في تاريخ الدولة النصرية كتابه : (اللمحة البدرية في الدولة النصرية) ، وهو تاريخ مختصر لبني نصر ، أوجز فيه تاريخ هذه الأسرة إلى أيَّامه[40] ، ووصف فيه غرناطة أجمل الأوصاف ، ونعتها بأجمل الأسماء ، وسماها شام الأندلس أو دمشق الأندلس[41] .

وأولى عناية كبيرة للجانب العسكري ، إذ تناول في كتابه الأحداث المهمَّة التي جرت في تلك المدَّة ، منها المعركة التي حدثت في حقبة حكم السلطان أبي الوليد إسماعيل بن فرج سنة (719ه / 1319م) ضد النصارى ، وقُتل فيها أميرهم جوان ودون بطرة وتشتَّت جيشهم[42] .

وتحدَّث عن الحملة التي قادها الفونسو الحادي عشر على سلطنة غرناطة (728ه / 1327م) في حقبة حكم السلطان محمد بن إسماعيل بن فرج الذي استنجد بسلطان المغرب ، فلبَّاه أبو سعيد المريني بجيش ضخم أبعد خطر قشتالة ، فهُزِم الفونسو الحادي عشر في عدَّة معارك برِّيَّة وبحريَّة ، واستعاد بنو الأحمر جبل الفتح بمساعدة المغاربة[43]

واستعمل المنهج الوصفي للأماكن الجغرافية التي تحدَّث عنها ، ويجعل هذا الوصف مدخلاً لبحثه التاريخي ، كونه عاش عمره كلَّه في رحلة وتنقل ، وله في وصف رحلاته أكثر من رسالة ، وهذا ما فعله في حديثه عن الأندلس بقوله : ((ليعلم أنَّ وطن الأندلس حظٌّ من المعمورة كبير ، وإنَّما سُمِّي جزيرة بحكم المجاز ، لاعتراض البحر الشامي الخارج من دائرة البحر المحيط من قبل الزُّقاق[44] بطنجة ، قاطعاً بين هذه الأرض الأندلسية وبين ما يجاورها من البّرِّ المتصل قبله ، إلى أن يتَّصل إلى الخليج بأحواز القسطنطينية ...))[45] .

ومن مميِّزات منهجه حرصه على الاستعانة بالمعلومات من مصادرها القريبة ، ومن ذلك طلبه من صديقه سفير قشتالة وطبيب البلاط يوسف بن وقار الإسرائيلي الطليطلي ، حينما زاره في غرناطة سفيرًا لملكه ، طلب منه معلومات عن تاريخ الممالك النصرانية : قشتالة وأَرغُون والبرتغال ، لتكون معلوماته موثقة ومستندة إلى مراجعها ، وإنه قيَّد له ما أمكن من ذلك ، بالتلخيص من الكتاب الذي أمر بعمله الملك دون الفنش[46] .

واتسم منهجه أيضاً احترامه مبدأ الزمان والمكان ، أو مبدأ الترتيب الزمني والتسلسل التاريخي للأحداث ، بغض النظر عن أيِّ اعتبار آخر ، فهو يستعرض الدول ونشوءها وسقوطها استعراضاً تاريخيًّا دقيقاً ، ولا يقرب دولة لشرفها ومكانتها ، وهذا ما يدلُّ على أصالته بوصفه مؤرِّخًا عظيمًا ، فقد بدأ كلامه بالدول المغربية : بني مدرار ، وبني يفرن ، ومغراوة ، وبني تجين ، وتوالي ، وبرغواطة ، والحِمْيَريين ، قبل أن يتكلَّم على دولة الأشراف الادارسة العلويين ، فقال معلِّلاً ذلك : ((إنَّما اتْبَعْنا دولة الصناهجة ملوك أفريقية بهؤلاء ، وإن كان الشرفاء العلويُّون أولى بالتقديم ويكون هؤلاء وراءهم ، لمناسبة قرب الزمان والمكان ، فالعذر في ذلك واضح البيان))[47] ، في حين جرت عادة المؤرِّخين الآخرين أمثال : أبي زرع[48] ، والسلاوي[49] ، على تقديم دولة الادارسة ، لمكانتها الشريفة على غيرها من الدول المغربية ، متخطِّين في ذلك مبدأ الزمان والمكان ، الذي يُعدُّ من مقومات الدراسات المنهجيَّة التاريخيَّة الحديثة .

وتحدث عن المحنة التي مرَّ بها، والمتمثلة بالاتِّهامات التي وُجِّهَت إليه منها: الإلحاد والزندقة والطعن بالنبي محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ وكان من نتيجتها فراره من غرناطة إلى المغرب ، ويتحدَّث عن هذا الموقف فيقول : ((وفي كلِّ آونةٍ وساعةٍ ، وأثناء كلِّ تفرُّدٍ وخلوةٍ ، بعد أن كبر الولد واستراح من همَّ الحرص الخلد ، أخاطب نفسي ؛ فنقول لها : يا مشؤومة ! أمَا تشعرين لِمّا نزل بك ، حملتِ هذا الكَلَّ على ضعفك ، وأوسعتِ هذا الشغب فكرك ...))[50] .

وقال : ((هذا تقرير حالي ، في انتقالي وارتحالي ، الذي علَّقت به اليمين ، والدعاء والتأمين ، فمن عذر فالله مثيبه ، ومن حمل بعدها ، فلله حسبه ، فقد علم الصدق من يعلم السِّرَّ وأخفى ، ويقرِّب زلفى ويجزي الجزاء الأوفى، فالدنيا أحلام والعمر منام ...)).

ومن مميِّزات منهجه الاستشهاد بالآيات القرآنية التي وردت في أحد عشر موضعاً من كتابه ، لتعزيز مرويَّاته وتوثيقها[51]

و في الأخير يمكن أن نجمل أهم الاستنتاجات المتعلقة بهذا البحث فيما يلي :

ــ أسهمت البيئة العلمية الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري في ظهور نخبة علمية متميزة من المؤرخين و

منها المؤرخ لسان الدين بن الخطيب .

ـ لعبت أسرة ابن الخطيب دورا في بلورة شخصيته العلمية و خاصة فيما يتعلق بالجانب السياسي .

ـ اتضح من خلال البحث أهمية كتاب لسان الدين بن الخطيب الموسوم بأعمال الأعلام في الدراسات التاريخية و لاسيما في التراجم .

ـ انعكست شخصية المؤرخ ابن الخطيب الموسوعية على كتاباته التاريخية و منها كتابه محل الدراسة .

ـ تبين لنا من خلال ما تقدم أهمية دراسة المصادر التاريخية الأندلسية لمعرفة مختلف جوانب البيئة الأندلسية من جميع الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .

قائمة بأهم المصادر و المراجع :

1ـ المصادر

ـ التنبكتي ، أبو العباس أحمد بن بابا (1036 ه / 1626 م) : نيل الابتهاج بتطريز الـــديباج ، دار الكتـــب العلمية (بيروت ، لبنان) .، دون تاريخ للنشر

ـ ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 ه / 1448 م) : أنباء الغمر بأبناء العمر ، تح ، محمد عبد المعين خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن (الهند ، 1387ه).

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل (بيروت ، لبنان ، دون تاريخ للنشر .

ـالحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت 727 ه / 1326 م)

الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح ، الدكتور إحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 م .

ـابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت 808 ه / 1405 م)

تاريخ ابن خلدون ، المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت ، 1979 م) .

ـابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت 741 ه / 1340 م)الأنيس المطـــرب بـــروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، 1972 م .

ـالسلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1315 ه / 1897 م)

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح : ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب (الدار البيضاء ، 1954 م) .

ـ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089 ه / 1678 م) :شذرات الـــذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

ـ الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175 ه) : كتاب العين ، تـــح ، مهـــدي المخزومـــي ، وإبراهيم السامرائي ، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 1982 م).

ـ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821 ه / 1418 م) : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تـــح ، نبيـــل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1987 م) .
ـ لسان الدين بن الخطيب ، محمد بن عبد الله السلماني (ت 776 ه / 1374 م)
الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح ، يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2003 م) .
أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، نشر تحت عنوان ، تاريخ إسبانيا الإسلامية ، تح ، إ . ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 2004 م) ، وتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح : أحمد مختار العبادي ، ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب (الدار البيضاء ، 1964 م) .
اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تح ، محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية (القاهرة ، 1347 ه) .
ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي (ت 626 ه / 1228 م)
معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ للنشر .
معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ؟، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ للنشر .

2ـ المراجع :

ـالتطواني ، محمد بن أبي بكر : ابن الخطيب من خلال كتبه ، دار الطباعة المغربية ، تطوان ، 1954 م .
ـروزنثال ، فرنتز :
علم التاريخ عند المسلمين ، تعر ، الدكتور صالح أحمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق، 1963 م .
مناهج العلماء المسلمين ، تح ، أنيس فريحة ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، 1961 .
ـالعبادي ، أحمد مختار :
الصقالبة في إسبانيا وعلاقتهم بحركة الشعوبية مدريد ، 1953 م .
في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 م .
في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ت .
ـ عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ، 1983 م.
عنان ، محمد عبد الله :
الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، مطبعة مصر (القاهرة ، 1375 ه / 1956 م) .
دولة الإسلام في الأندلس ، طبع تحت عنوان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، مكتبة الخانجي القاهرة، 1987م.
دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة ، 1960 م) .
لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، 1968 م) .

الهوامش

([1]) لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ،ج 4 ،ص 374 ، ابن حجر: أنباء الغمر بأبناء العمر ، تح : محمد عبد المعين خـــان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ، الهند ، 1387 ه / 1967 م ، ج 1 ،ص 129 ؛ التنبكتي : أبو العباس أحمد بن بابا (ت 1036 ه) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ،ص 264 ؛الشوكاني : محمد بن علي (ت 1250 ه) : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1348 ه ،ج 2 ،ص 191 .

([2]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 374 ، التنبكتي : المصدر السابق ، 264 .

([3]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 374 .

([4]) لوشه : مدينة بالأندلس على عشرة فراسخ من غرناطة ، في الشمال من البسيط الذي في مساحتها ، المسمى بالمرج ، وعلى وادي شنجيل ، ويقال : سنيل ، بينها وبين الأندلس والبيرة ثلاثون ميلاً . للتفاصيل ينظر : الحموي : معجم البلدان ، ج 7 ،ص 84 ، الحميري : الروض المعطار، 513 .

([5]) الحنبلي ابن العماد الحنبلي (ت 1089 ه): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج 6 ،ص 244 .

([6]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ج 4 ،ص 548 ؛ المقري : أزهار الرياض في أخبار القاضي عيـــاض ، تـــح : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، طبع لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت ،ج 1 ،ص187 .

([7]) ابن خلدون : العبر ، ج7 ،ص 332 .

([8]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ج 4 ،ص 374 ، ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 7 ،ص 332 .

([9]) العبادي : في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص 498 .

([10]) الفِهرس : بالكسر ، الكتاب الذي تجمع فيه الكتب ، وقد اشتقوا منه الفعل ، فقالوا : (فهرس كتابـــه) ، و(جمـــع الفهرسة فهارس) . الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175ه) كتاب العين ، تح : د . مهدي المخزومـــي د . إبراهيم السامرائي ، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1982م ، مادة (فهرس) .

([11]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ج 4 ،ص 374 .

([12]) فروخ : تاريخ الأدب العربي ، ج 6 ، ص 503 .

([13]) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج 8 ،ص 108 ، 9 / 348 .

([14]) التطواني : ابن الخطيب من خلال كتبه ، ق 1 / 43 .

([15]) القلقشندي : المصدر السابق ، ج 8 ،ص 108 ، ج 9 ،ص 348 .

([16]) المقري : نفح الطيب ، ج 5 ،ص 80 .

([17]) التطواني : ابن الخطيب من خلال كتبه ، ق 1 / 46 .

([18]) التطواني : المرجع السابق ، ق 1 / 46 .

([19]) الحنبلي :المصدر السابق ، ج 6 ،ص 246 247 .

([20]) مؤنس : تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ص 553 .

([21]) عنان : لسان الدين بن الخطيب ، ص 147 .

([22]) مقدمة كتاب : أعمال الأعلام ، للسان الدين بن الخطيب ، ق 3 / 2 .

([23]) لسان الدين بن الخطيب : أعمال الأعـــلام ، ق 2 / 7 128 ، 144 238 ، 238 240 ، 241 264 ، 265

270 ، 291 ، 291 312 ، 312 322 ، 322 338 . للتفاصيل ينظر : الفصل الرابع .

([24]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 3 / 14 46 ، 61 85 ، 85 101 ، 124 136 ، 137 152 ، 153 164 ، 167 170 ، 188 224 ، 225 265 ، 265 271 .

([25]) عنان : لسان الدين بن الخطيب ، 248 ، مقدمة تحقيق : كتاب أعمال الأعلام ، للسان الدين بن الخطيب ، ق 3 / 2.

([26]) نثير فرائد الجمان ، ص 245 .

([27]) نيل الابتهاج ، ص 264 .

([28]) ايضاح المكنون ، مج 1 / 105 ، وهدية العارفين ، مج 2 / 167 .

([29])المقري : المصدر السابق ، ج 5 / 180 ، 7 / 100 .

([30]) الاستقصا ، ج 4 / 60 .

(1) المقري : المصدر السابق ، ج 5 ،ص 180 .

([2]) المقري : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 180 .

([33]) ابن الخطيب من خلال كتبه ، ق 2 / 102 .

([34]) روزنثال : فرنتز ، مناهج العلماء المسلمين ، تح : أنيس فريحة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1961 م 16 .

([35]) عنان : لسان الدين بن الخطيب ، 218 .

([36]) عنان : المرجع السابق ، 219 .

([37]) لسان الدين بن الخطيب : أعمال الأعلام ، ق 2 / 9 10 .

([38]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق، ق 2 / 305 .

([39]) لسان الدين بن الخطيب :المصدر السابق ، ق 2 / 306 ، 310

([40]) لسان الدين بن الخطيب : اللمحة البدرية ، 12 13 ، 20 23 .

([41])لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، 12 .

([42]) لسان الدين بن الخطيب : أعمال الأعلام ، ق 2 / 295 .

([43]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 2 / 296 297 .

([44]) الزقاق : مضيق جبل طارق . للتفاصيل ينظر : الادريسي : وصف افريقيا الشمالية والصحراوية ، 105 106 ، حميدة : د . عبد الرحمن ، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر ، دمشق ، 1969 م ، ص 310

([45]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 2 / 4 .

([46]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 2 / 322 .

([47]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 3 / 137 فما بعدها .

([48]) ابن ابي زرع : الانيس المطرب ، ص 15 فما بعدها .

([49]) السلاوي : الاستقصا ،ج 1 ، ص 133 فما بعدها .

([50]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق ، ق 2 / 315 .

([51]) لسان الدين بن الخطيب : المصدر الســـابق ، ق 2 / 39 ، 46 ، 87 ، 101 ، 103 ، 111 ، ق 3 / 31 ، 32 ، 39 ، 50 ، 74 ، 119 .